تقديم الكتاب

نتقدم بهذا الكتاب، وعنوانه: "**التفكير من خلال أساليب التعلم الذاتى**"، ويتضمن سبعة فصول مرتبة على النحو التالى:

(١) نظريات التعلم.

(٢) التعلم الذاتى.

(٣) التفكير والتعلم الافتراضى.

(٤) التفكير والتعلم المفتوح.

(٥) التفكير والتعلم من بعد.

(٦) التفكير والتعلم التعاونى.

(٧) التفكير واستراتيجية التعلم الانتقائى.

وتظهر أهمية هذا الكتاب من الأساسين التاليين:

- باتت منهجية التعلم الذاتى المنهجية اللازمة والضرورية لمواكبة المعرفة الجديدة والمتجددة فى عصر التدفق المعلوماتى، لسببين: (١) مدة الدراسة فى المدرسة أو الجامعة قصيرة نسبياً قياساً على حجم المعرفة الضخمة، وعلى غزارة المعلومات ومعدلات نمائها، ولذلك لن يستطيع المتعلم أن يمتلك ناصية الأمور بالنسبة لما يتعلمه من معرفة ومعلومات فى المدرسة أو الجامعة مهما عظم شأن مستواه التحصيلى، (٢) المعرفة والمعلومات قابلة للتغيير، أو على أقل تقدير قابلة للتبديل والتعديل والإضافة، ولذلك فإن ما يدرسه المتعلم فى المدرسة أو الجامعة يتقادم مع مرور الزمن، ويصبح غير مناسب لما يستجد من ألوان العلم وفنون التكنولوجيا.
- تطوير تفكير المتعلمين من خلال أساليب التعلم الذاتى بات هدفاً مهماً للغاية، على أساس: (١) التفكير فى حد ذاته هو الذى يعطى لحياة المتعلم معناها ومغزاها الحقيقيين، إذ دون التفكير الصحيح يصبح شأن المتعلم وكأنه الجماد أو الأعجم، ناهيك عن افتقاره لمقومات الحياة الإنسانية التى تقوم على أساس التفاعل بين الأفراد بعضهم البعض، وبينهم والأحداث من حولهم، (٢) التفكير من شأنه أن يساعد المتعلم فى تحديد المتطلبات العلمية التى يحتاجها فى عمله ودراسته، وبالتالى يستطيع المتعلم أن يحدد الوجهات والمتطلبات الدراسية التى يجب أن يسيطر عليها من خلال أساليب التعلم الذاتى، (٣) التفكير والتعلم الذاتى متلازمان ومتواكبان،

وكل منهما يؤثر تبادليا فى الآخر، فالتفكير يساعد المتعلم على اختيار أسلوب التعلم الذاتى المناسب له، وعلى اختيار المادة التى يتعلمها، كما أن التعلم الذاتى لا يمكن حدوثه ليكون كواقع فعلى، دون ممارسات وأداءات تقوم على منهجية التفكير.

فى ضوء ما تقدم، يمكن القول بدرجة كبيرة من الثقة أن هذا الكتاب إضافة لها قيمتها الخاصة للمهتمين بموضوع التفكير، وبموضوع التعلم الذاتى، فى الوقت نفسه، ناهيك عن أنه يسد فراغاً كبيراً فى المكتبة العربية، التى هى فى أشد الحاجة إليه، وإلى إصدارات أخرى فى المجال نفسه، وذلك خير عوض عن الجهد الكبير الذى بُذل فى إعداده.

وفقنا الله فى خدمة مصرنا العزيزة

أ.د. مجدى عزيز إبراهيم

كلية التربية بدمياط: جامعة المنصورة

مصر الجديدة فى ٢٠٠٦/١/١